

فنون مشهدية

شاكر بوعبدالله يعري المجتمع اللبناني

عبر نصّ مباشر، يضيء الفنان الشاب على معاناته الشخصية في مجتمع مليء بالآفات والغرور والفوقية غير المبررة. «مشاكل جنسية» الذي شاهدناه قبل أشهر في «مونو»، انتقل إلى «مسرح الجميزة» ليضحكنا بسخريته الحلوة المرّة!

خلود ناصر

بفتحة «مسرح الجميزة» (راجع المقال المقابل) برنامجه بعرض مسرحية «مشاكل جنسية» (كتابة وتمثيل شاكر بوعبدالله وإخراج باتريسيا نمور) في دورة عروضه الثانية بعدما استمر في «مسرح مونو» لبضعة أسابيع قبل أشهر عدة. وكان المسرح قد استقبل حشداً جماهيرياً غير متوقع بالنسبة إلى عرض يؤديه شاكر، الممثل غير المحترف مسرحياً. إلا أنه باحترافه للكلمة الصادقة، حاز قلوب الجماهير، ما أدى إلى استمرار هذا العرض. كان شاكر قد شارك في ورشة عمل L'Atelier مع باتريسيا نمور وكالين برنوتي في عام 2011 وقرر بعدها أن يكتب المسرحية، فتم التعاون مع نمور لإنجاز العمل. وقد تعاونت نمور معه في حياكة النص وفي إدارته كمثل وفي تجسيد النص على خشبة كتجربة إخراجية أولى لها.

شاكر بوعبدالله
في مشهد
من «مشاكل
جنسية»

منذ الطفولة

في مقابلة مع Ibc1 لدى عرض «مشاكل جنسية» في «مسرح مونو» في آذار (مارس) الماضي، قال شاكر بوعبدالله إن «المشاكل الجنسية التي أتحدث عنها تتعلق بالجنسية اللبنانية لا بالجنس. صحيح أنني تطرقت إلى الجنس في مسرحيتي، لكنّ العرض هو عن الجنسية اللبنانية، وتحديدًا هذا الهاجس الذي يسكن رأسنا منذ الولادة: حقيقة السفر التي نريد أن نحملها ونغادر». وأشار إلى «أنني انطلقت من تجارب عشتها شخصياً وتحدثت عنها. وبمجرد أنني عشتها، لا بد من أن هناك عدداً من الناس عاشوها أيضاً بما أنهم يقيمون في لبنان فتفاعلوها معها بشكل جيد».

نقد

أربابك لبنانياً... إنها الحرب الأهلية

روجي ديب

اعتمد أنطوان أشقر منهج «المسرح الفقير» في «رسالة حب» عن نص فرناندو أربال، مستنداً على الممثل والنص كعنصرين وحيدتين في رؤيته الإخراجية. هكذا، خلا المسرح من العناصر السينوغرافية، ما عدا مكعب تحول سريراً في المشهد الأخير فيما اعتمد أشقر الطريقة الكلاسيكية الواقعية في تجسيد الشخصيات مع رلى حمادة (الأم) وجاد خاطر (الأبن) اللذين أديا دورهما باحتراف وإحساس عال. في تركيبة النص وترجمته الدراماتورية، نجح أشقر في صياغة إيقاعه المتصاعد وتوتراته الدرامية، لكنه أخفق. ربما بخيار

منه. في استثمار العلاقة الشائكة بين الأم وأبنتها. تقوم قوة نص أربال على عجز الأبن عن اتهام أمه بأنها وراء مقتل أبيه بسبب حبه لها الذي يتخطى محبة الأبن لأمه، بل الرجل لعشيقته. تلك الإزدواجية بين الحقد والعشق تشكل المفتاح الدرامي لنص أربال الذي جعل علاقة ابن بوالدته مسرحاً يخاطب عبره تناقضات الحرب الأهلية. لكنّ أنطوان أشقر يغوص في علاقة الاتهام/ الدفاع، ويمر لمأماً على علاقة الكراهية/ العشق، ما أضعف شحنة التوتر في العلاقة. أما الضعف الثاني في المقاربة الكلاسيكية لنص أربال، فأتى في غياب الصورة. في المناهج المسرحية المعاصرة، يسهل خلق الصور على خشبة بمساعدة

مضحكة من خلال إلقاء الضوء على أوجه عدة في المجتمع اللبناني، فيتناول مراحل حياته التي تبدأ بصفحة في صغره نتيجة شفافيته غير المتوافقة مع مجتمع يربي أولاده على التناقضات. يعيدنا إلى مرحلة الخوف في فترة الحرب الأهلية وتأثيرها عليه وعلينا جميعاً، ومن ثم إلى مرحلة المراهقة وعلاقتها بتعليمات رجال الدين الذين يكذبون في رسم صورة مرعبة عن الجنس، وفي رسم صورة سلطوية لأنفسهم. في مرحلة سن الرشد، يطرح مشاكل صعوبة إيجاد عمل وأزمة العلاقة بين الرجل والمرأة ومشاكل جيل اليوم «السريع». وأخيراً، يصل إلى الشق السياسي من خلال صورة البطل التي يرسمها كل زعيم لنفسه ويصدّقها مؤيديه، بالرغم من مصلحته المبطنة في تدمير البلد. تراود شاكر فكرة الهجرة منذ بداية

المسرحية. نراه منذ اللحظة الأولى للعرض وبجانبه شحنة سفر، إلا أنه يابى أن يهجر لحظات الحب والفرح بين الأحبة، كما فعل كثير آخرون، فيطرح حلاً بسيطاً وصادقاً في نهاية المسرحية يدعو كل متفرج بطريقة غير مباشرة إلى أن يتأمل حوله وأن يبدأ بالتغيير من نفسه. «مشاكل جنسية» هي بالطبع مشاكل

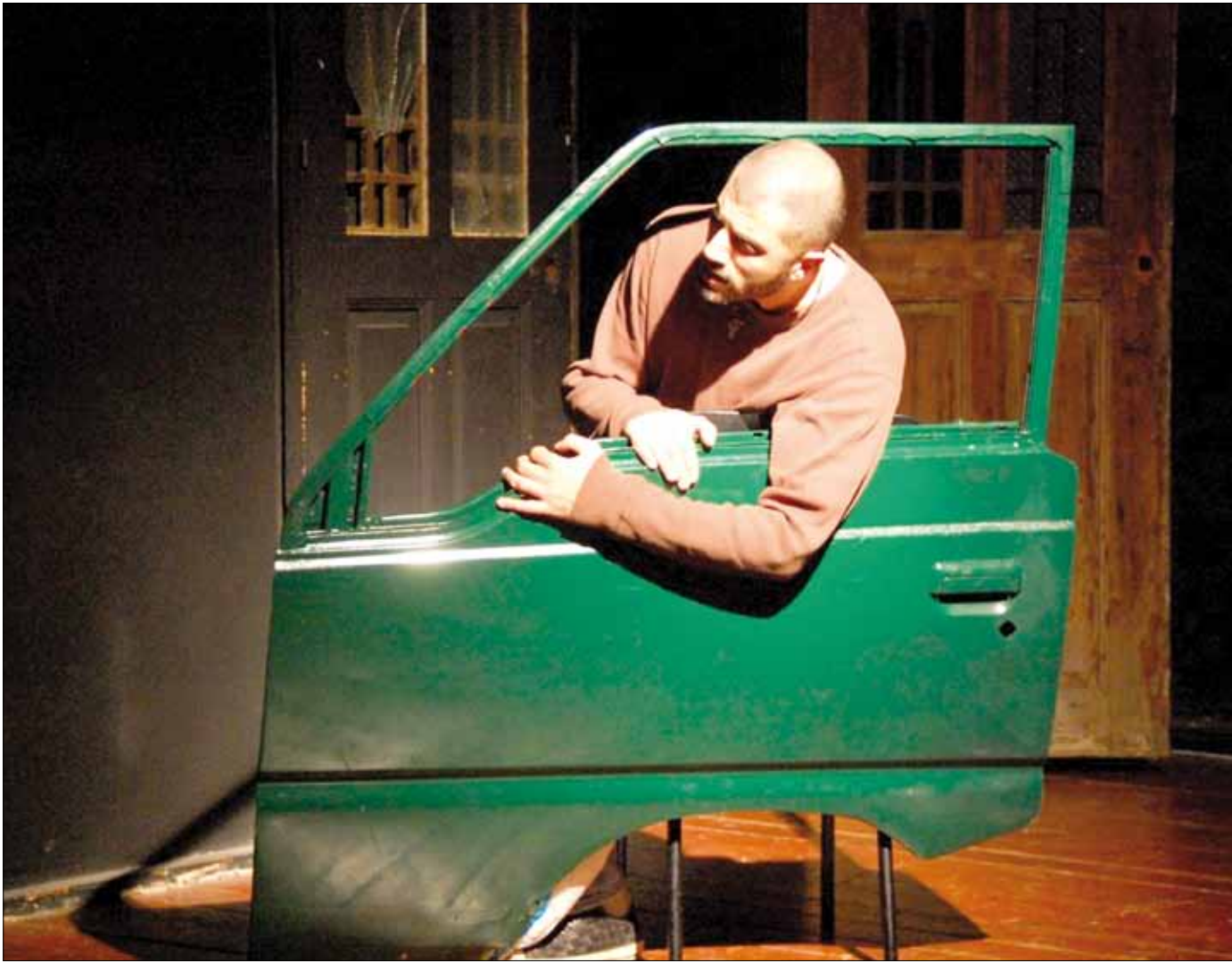


الحرب الأهلية، وال«أنا» المتضخمة، ورجال الدين الذين يصورون الجنس «بعبعا»



كل مواطن مع جنسيته وتناقضات مجتمعه اللبناني. تمكن شاكر الشاب اللبناني الذي يعمل في مهنة الدعايات، من الوصول إلى قلوبنا من خلال تشريح معاناته أمامنا، مطعماً إياها بنكهة ساخرة تبعث ابتسامات مريرة على وجوهنا وقهقهات تخفي بكاءً في العمق. تجربة ناجحة ومؤثرة، وخصوصاً أن العرض يؤديه ممثل صولو غير محترف. إلا أن من الضروري تطوير تقنيات التمثيل إذا كان شاكر يريد مواصلة هذا الخط لأنّ العرض الجميل بصدقه يمكن أن يصل إلى مستوى فني أبعد لو أن شاكر تفرّس في إيصاله من خلال تعبير أكثر تطوراً على الصعيدين الجسماني والصوتي.

«مشاكل جنسية»: 20:30 اليوم وغداً - «مسرح الجميزة» - للاستعلام: 76/409109



اعتمد أنطوان أشقر منهج «المسرح الفقير» في عرضه



لمواجهة الجمهور. لكن هذه المرة، لن تنظر حمادة إليه. بصمت، ستوجه نحو مخرج المسرح هكذا، تحولت من المرأة القوية إلى امرأة مهزومة وتعبة استسلمت للسكون. عبر خطواتها البطيئة، تلمس أحزان الحياة التي أثقلت جسدها فترهل وصارت هي امرأة تكلى أيقنت أن الحرب أفقدتها أعز من أحببت وأفقدتها ذاتها. في المشهد الأخير، تتجلى حمادة ممثلة عظيمة تختصر «رسالة حب» بأكملها. كان العرض كان مجرد تهيئة لصورة الألم والاستسلام التي جسدها المشهد الأخير، صورة الحرب الأهلية في كل الأرض.

* «رسالة حب»: حتى يوم غد - «مسرح مونو» (الأشرفية - بيروت). 01/202422

بارداً بدل الألوان الحامية التي سيطرت سابقاً. على السرير، تجلس رلى حمادة مديرة ظهرها للجمهور، بعدما واجهته بانفعالاتها طوال العرض. بذلت ثوبها البرتقالي باخر أبيض، وأحنت كتفها بصمت بعد عواصف التوتر التي سادت المسرحية. تدخل ممرضة (سيرينا الشامي) الغرفة، تمشط لها شعرها، وتضع شالاً على كتفها، ثم تقودها